تفاؤل أمريكي حذر حيال تحسن العلاقات مع طهران

صراع «الكونغرس» والبيت الأبيض يعرقل تطبيق العقوبات على إيران .. وخامنئي ينتقد روحاني

■ أوباما يطلع على تأثيرات الشلل الحكومي على سير عمل مكتب الأصول الأجنبية التابع للخزانة

باراك أوباما

علي خامنئي

طهران - «وكالات»: نقلت وسائل اعلام إيرانية عن الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي قوله امس إنه دعم جهود إيران الدبلوماسية في الجمعية العامة للأمم المتحدة الأسبوع الماضي إلا انه أضاف أن بعض ما حدث هناك «لم يكن ملائما».

وكان الرئيس الإيراني حسن روحاني تحدث الأسبوع الماضي هاتفيا مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما وهو ما يمثل أعلى اتصال بين البلدين منذ عام 1979.

ونقلت وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء عن خامنئي قوله «ندعم تحركات الحكومة الدبلوماسية ونعطي أهمية للجهود الدبلوماسية ونساند ما تم في هذه الرحلة.»

وأضاف دون ذكر تفاصيل «بالطبع بعض ما حدث في رحلة نيويورك لم يكن ملائما».

ومنذ المكالمة الهاتفية التاريخية بين أوباما و روحاني في 27 سبتمبر الماضي تباينت المواقف واطلقت ردود فعل متفاوتة بين أولئك الذين يرون أنها تطور مهم في العلاقات بين البلدين وغيرهم ممن كانوا اكثر تشككا أو بتعبير ادق متفائلين بحذر.

وتعليقا على هذا الحدث قال كبير الباحثين في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي والمتخصص في الشؤون الايرانية والخليج العربي راي تاكيه انه «عن طريق تغيير أسلوب ونبرة دبلوماسيتها يمكن لطهران ان تقدم نفسها كقوة اقليمية مستقرة» وأيضا «إضفاء الشرعية على برنامجها النووي».

واضاف تاكيه في كلمة افتتاحية لحلقة نقاشية اقامها مركز دراسات الشرق الأوسط في مجلس العلاقات الخارجية انه «على ضوء القيود المحلية له أطلق السيد روحاني على ما يبدو استراتيجية ذكية» معتبرا ان مهمته هي تحقيق اعتراف دولي ولاسيما امريكي لبرنامج ايران النووي.

ومن جانبه أشار الرئيس الفخري للمجلس ليزلي غيلب الى ان العقوبات والتهديدات «بالتأكيد» لعبت دورا إيجابيا في احداث نظرة جديدة لطهران تكون فيها أكثر استعدادا للتعامل مع الغرب.

ورأى غيلب انه من الواضح انه لن ترفع العقوبات على ايران الى ان تتخذ طهران إجراءات ملموسة قائلا «ينبغي أن يكون مفهوما من قبل الأمريكيين وغيرهم أنه إذا انتهكت طهران الشروط الدولية سيتم بسهولة إعادة فرض العقوبات.

واقترح أن يجري الرئيس باراك أوباما محادثات ثنائية فورية تستعرض المخاوف الأمنية المتبادلة مشددا على ان هذه المحادثات «يجب أن تتحول بسرعة إلى المفاوضات النووية والقضايا الإقليمية».

ووفقا لمسؤول كبير في الإدارة الأمريكية فان هذه المهاتفة الودية جدا في لهجة أوباما وروحاني تعتبر تطورا كبيرا في السياسة الخارجية الامريكية وتحمل في طياتها احتمالا كبيرا في إحراز تقدم في القضايا التي تعتبر مهمة بشكل كبير للولايات المتحدة والمجتمع الدولي.

واضاف «نحن نحاول تحقيق هدف يمكن أن يخدم مصالح الولايات المتحدة واسرائيل والعالم وهو دفع إيران نحو الالتزام بعدم امتلاك سلاح نووي».

وذهب المسؤول الامريكي الى القول «بالتأكيد لا نتوقع أن يكون هناك تفاعلات عادية بالتأكيد أوباما على استعداد للانخراط في حوار مع الرئيس روحاني من خلال تبادل الرسائل ومن خلال هذه المكالمة الهاتفية... ونحن منفتحون على أن يتم دفع هذا الجهد للمضي قدما».

ومن جانبها وصفت محللة السياسة الخارجية في المجلس روبن رايت تلك المكالمة بانها مقدمة جديدة للتواصل بين الولايات المتحدة وإيران قائلة «اعتقد اننا بدأنا نرى خطوطا عريضة لاتفاق» بين طهران وواشنطن لكن ما سيتبين هو عملية من شأنها أن تدعو الى خطوات تحقق اتفاقا دائما.

وطرحت روبن سؤالا عن سبب هذه المهاتفة في هذا الوقت واجابت ان العقوبات اصبحت تشكل «لدغة كبيرة» الى جانب العوامل المحلية الأخرى كما ان الانتخابات الأخيرة كانت دعوة لليقظة وأرسلت أيضا إشارة مهمة جدا.

ووفقا لرايت ما زال هناك قضايا كثيرة «لكن يبدو أنهم يتطلعون إلى حل القضية النووية وليس أي امر اخر في الوقت الراهن».

ومضت الى القول انه يبدو ان الإيرانيين يبحثون الان عن أوجه التشابه في العلاقات بين الامريكيين والروس فهم لديهم علاقات وحوار ويبحثون مشاكلهم رغم وجود العديد من الخلافات بينهم.

من جانبه اعرب محلل شؤون الشرق الأوسط منير جافندفار عن اعتقاده بان طهران تراقب ما يحدث في المنطقة بقلق ولا سيما ما يجري في سوريا قائلا ان «الوضع الراهن «في ايران» لا يمكن أن يستمر في ظل المعاناة نتيجة الحصار الاقتصادي» المفروض على طهران.

وشدد على أن «النظام الإيراني حساس جدا ازاء الضغط عليه لأنه يريد البقاء في السلطة».

يذكر انه وفقا لاستطلاع أجرته شبكة «سي.ان.ان» الاخبارية الامريكية بالتعاون مع «أو. آر.سي» للاستطلاعات فان ثلاثة من كل أربعة أمريكيين يؤيدون المفاوضات الدبلوماسية المباشرة بين الولايات المتحدة وإيران في محاولة لمنع إيران من تطوير أسلحة نووية بينما عارض المفاوضات 21 في المئة من الامريكيين.

وعلي صعيد غير بعيد من الملف الايراني قال المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني ان الرئيس الامريكي باراك اوباما اطلع امس على تأثيرات الشلل الذي اصاب الحكومة ومنها آثار الاجازات الممنوحة للموظفين بالادارة التي تتولى تطبيق العقوبات المالية على ايران.

وقال كارني في مؤتمر صحافي ان من بين التأثيرات التي سيطلع عليها اوباما آثار الاجازات الممنوحة للموظفين بمكتب مراقبة الاصول الاجنبية التابع لوزارة الخزانة الامريكية التي تفعل العقوبات المالية الحكومية التي تفرضها الولايات المتحدة ومنها العقوبات المفروضة على ايران.

واضاف ان المكتب قام بمنح اجازات لطاقم العاملين لديه بأكمله تقريبا جراء الانهيار في التمويل القادم من الكونغرس موضحا ان 11 موظفا فقط من اصل 175 موظفا بدوام كامل في المكتب جرى استثناؤهم من اذن الغياب ما يعني ان المكتب لم يعد قادرا على الحفاظ على مهامه الاساسية.

واشار الى انه من بين هذه المهام اصدار عقوبات جديدة ضد المؤسسات والافراد الذين يدعمون حكومتي ايران وسوريا بالاضافة الى المنظمات الارهابية والقائمين على نشر اسلحة الدمار الشامل وعصابات الاتجار بالمخدرات وجماعات الجريمة المنظمة الدولية والتحقيق في انتهاكات العقوبات وفرض عقوبات عليها واصدار رخص للسماح بانشطة انسانية او انشطة مهمة اخرى قد تكون محظورة جراء العقوبات.

وقال كارني انه في الوقت الذي يعد هذا الأمر مجرد بند واحد مما سيطلع عليه الرئيس الا انه يوضح تداعيات الشلل الحكومي في جميع انحاء البلاد.

وكانت الحكومة الفيدرالية الامريكية اغلقت اعمالها اعتبارا من صباح الثلاثاء الماضي اثر فشل محاولات التوصل الى اتفاق لتمويل الحكومة في الكونغرس.

ورفض اعضاء الحركة المعروفة اعلاميا باسم «حزب الشاي» في الكونغرس «اليمين المحافظ للجمهوريين» تمويل الحكومة الامريكية قبل قبول اوباما بتاجيل تطبيق قانون الرعاية الصحية المعروف باسم «اوباما كير».

■ مرشد الثورة الإسلامية: ندعم جهود الرئيس الدبلوماسية ولكن بعض ماحدث في نيويورك «غير ملائم»

موريتانيا: المعارضة تقاطع «التشريعية»

نواكشوط - «وكالات»: أعلنت أحزاب المعارضة الرئيسية في موريتانيا امس الاول مقاطعة الانتخابات التشريعية المقررة في نوفمبر تشرين الثاني بعد انهيار محادثات مع الحكومة بشأن الاستعدادات للانتخابات.

وقالت تنسيقية المعارضة الديمقراطية بعد محادثات استمرت ثلاثة ايام مع الحكومة إن عشرة من بين أحزابها الاحد عشر قررت مقاطعة الانتخابات.

وكانت هذه أول محادثات بين الجانبين منذ أكثر من اربع سنوات. وكان الرئيس محمد ولد عبد العزيز قد استولى على السلطة في انقلاب عام 2008.

وقالت تنسيقية المعارضة في بيان إن عشرة أحزاب قررت مقاطعة الانتخابات في حين قرر حزب التواصل الإسلامي المشاركة فيها.

وقررت الحكومة إجراء الانتخابات المحلية والتشريعية في 23 نوفمبر. وتطالب المعارضة بتأجيلها حتى ابريل لاتاحة مزيد من الوقت لإعداد إحصاء للناخبين والجداول الانتخابية كما تريد ضمانات لاستقلال لجنة الانتخابات.

وأجريت الانتخابات التشريعية الماضية في 2006 وكان من المقرر إجراء الانتخابات في 2011 لكنها تأجلت اكثر من مرة بسبب الخلافات بين المعارضة والحكومة بخصوص الاعداد لها.

«الأزمات» تحذر من انتشار العنف ضد المسلمين في بورما

بروكسل - «كونا»: حذرت مجموعة الازمات الدولية امس من انتشار العنف ضد المسلمين في أجزاء جديدة من ميانمار مشيرة الى ان الاستجابة غير الكافية لقوات الامن تدفع نحو وقوع المزيد من الاشتباكات.

وذكرت المجموعة غير حكومية التي تتخذ من بروكسل مقرا لها في تقرير انه اذ لم تكن هناك استجابة فعالة من قبل الحكومة الى جانب تغيير في المواقف الاجتماعية فان هناك امكانية لانتشار العنف الذي يؤثر على الفترة الانتقالية لميانمار اضافة الى مكانتها في المنطقة وخارجها.

واشار التقرير الى «اعمال العنف التي وقعت في اطار النزعة القومية المتصاعدة بين البورميين المسلمين والبوذيين والتأثير المتنامي لحركة «969» التي يقودها رهبان بوذيون وتحث على التعصب ومقاطعة الاعمال التجارية للمسلمين».

واكد التقرير ان «من اكثر اشكال التمييز ضد السكان في ميانمار هو الذي يحصل ضد المجتمع المسلم في ولاية راخين الشمالية ضد جماعة «روهينجا» والذين يحرم معظمهم من حق المواطنة ويواجهون قيود شديدة على حرية التنقل اضافة الى العديد من السياسات التعسفية».

يذكر ان اقليم أراكان شهد العام الماضي موجتي مواجهات بين الراخين البوذيين والمسلمين من أقلية «روهينجا» التي لا يحمل أصحابها الجنسية الميانمارية ما أسفر عن أكثر من 200 قتيل و140 الف نازح غالبيتهم من المسلمين يعيشون في الوقت الحاضر في مخيمات على الحدود الميانمارية البنغلاديشية.

باكستان تتهم الهند بقتل طفل وإصابة 5 في كشمير

اسلام اباد - «كونا»: اتهمت السلطات الباكستانية القوات الهندية المتمركزة في الجانب الهندي من ولاية كشمير المتنازع عليها بقصف الجانب الباكستاني ما ادى الى مقتل طفل واصابة خمسة اشخاص.

وقال نائب مفوض منطقة كشمير الباكستانية مسعود الرحمن ان طفلا في الثانية من عمره لقي مصرعه بعد نقله الى المستشفى في حين اصيب خمسة اشخاص آخرين في منطقة كوتلي.

وقالت وسائل الاعلام ان ثلاث نساء ورجلين اصيبوا ايضا في القصف في منطقة كوتلي بكشمير.

وأكد مسؤول عسكري كبير أيضا وفاة طفل وإصابة خمسة مدنيين نتيجة القصف بقذائف الهاون من قبل القوات الهندية.

وتبادلت باكستان مع الهند الاتهامات بانتهاك وقف إطلاق النار على طول خط السيطرة منذ مقتل خمسة جنود هنود في الجانب الهندي من كشمير في الخامس من اغسطس الماضي.

والتقى رئيس وزراء باكستان محمد نواز شريف نظيره الهندي مانموهان سينغ في نيويورك على هامش دورة الجمعية العامة للامم المتحدة يوم الاحد الماضي لبحث عملية استعادة الهدوء على حدودهما المتنازع عليها في كشمير.

أفغانستان: الحلف يقتل المدنيين مجدداً

كابول - «وكالات»: قتل خمسة مدنيين أفغان على الأقل بينهم ثلاثة أطفال مساء الجمعة في غارة جوية لحلف شمال الاطلسي بولاية ننغرهار شرقي أفغانستان. ونقلت وكالة فرانس برس عن أحمد ضيا عبد العزيز الناطق باسم الحكومة المحلية في الولاية «قتل خمسة مدنيين في قصف القوات الاجنبية». وقال حلف الأطلسي من جهته إنه يجري تحقيقا في الحادث دون أن يذكر أي شيء عن سقوط مدنيين. وقال ناطق باسم الشرطة المحلية « الليلة الماضية حوالي الساعة 11 مساء، اراد خمسة من المدنيين نتراوح اعمارهم بين 12 و20 عاما صيد الطيور ببنادق الهواء على بعد 8 كيلو مترات من مدينة جلال اباد. تم استهدافهم وقتلهم بواسطة غارات جوية اجنبية». واوضح محمد عاطف الناطق باسم الإدارة التعليمية في ولاية ننغرهار أن «ثلاثة من المدنيين الذين قتلوا في الغارة هم أطفال مسجلون في المدارس واثنان منهم أخوة». من جانبه قال حلف شمال الأطلسي، امس إنه يحقق في تقارير مقتل مدنيين، بعد الغارة جوية. وصرح السيرجنت بيتر دين، من قوات «إيساف» التابعة للحلف، بأن العمليات الجوية في مقاطعة «بهسود» استهدفت «قوة معادية» من خمسة أفراد، ولم تشر التحقيقات المبدئية إلى سقوط ضحايا. ويشار إلى أن مصرع مدنيين في عمليات الناتو العسكرية، تعتبر من القضايا الحساسة وتدد بها مرارا الرئيس الأفغاني، حميد كرزاي، نظرا لتأثيرها السالب على حكومته وتأليب مشاعر العداء والكراهية ضد القوات الدولية.

وفي يوليو الفائت، كشف تقرير صدر للامم المتحدة، عن ارتفاع قدره 23 في المائة في أعداد الضحايا المدنيين في أفغانستان، خلال النصف الأول من العام الحالي، سقط معظمهم بهجمات المليشيات المسلحة.

دعوة أممية لاستئناف محادثات السلام في مالي

باماكو - «وكالات»: دعا مبعوث الأمم المتحدة إلى مالي بيرت كويندرز أمس الاول الحكومة المالية والمتمردين الطوارق والعرب إلى العودة «السريعة» لمحادثات السلام، وسط تجدد العنف في شمال البلاد وإعلان السلطات قبضها على نحو 30 عسكريا ماليا يشتبه في تورطهم في حوادث هذا الأسبوع.

وكان المتمردون قد أعلنوا يوم 26 سبتمبر الماضي تعليق مفاوضاتهم مع حكومة مالي بشأن معاقلها بشمال البلاد، متهمين باماكو بعدم الوفاء بالتزاماتها بموجب هدنة تم التوصل إليها في يونيو الماضي. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن كويندرز قوله -إثر لقائه رئيس بوركينا فاسو بليز كامباوري في العاصمة البوركينية واغادوغو- إن «الأمن تحسن بشكل كبير في مالي، وقد كان هناك الكثير من التغيير الإيجابي، لكن في الوقت ذاته جدت أحداث لم تكن جيدة، الأمر الذي يجعل الدعوة لاستئناف المحادثات هي الحل الوحيد». وعقب إعلان جماعات مسلحة تابعة للطوارق تعليق مفاوضاتها مع الحكومة تجددت أعمال العنف، مما أدى إلى إصابة جنديين جراء إلقاء قنبلة يدوية في مدينة كيدال شمالي البلاد، كما اشتبك جنود ماليون مع مسلحين من الطوارق يومي 29 و30 سبتمبر الماضي. وفي 28 سبتمبر الماضي أدى تفجير لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في مدينة تمبكتو إلى مقتل مدنيين وجرح ستة جنود، بحسب ما أعلنته السلطات المالية، في حين أعلن التنظيم عن مقتل 16 شخصا من القوات المالية. وفي سياق متصل بالوضع الأمني، أعلن المتحدث باسم الجيش المالي لوكالة الصحافة الفرنسية أمس الاول عن اعتقال نحو 30 عسكريا ماليا يشتبه في تورطهم في حوادث هذا الأسبوع في المدينة المحصنة كاتي «قرب باماكو»، وأنهم الآن «تحت تصرف الدرك». وقال رئيس إدارة الإعلام والعلاقات العامة في جيش مالي المقدم سليمان مايغا «اعتقل نحو ثلاثين عسكريا» في إطار عملية «إبطال تأثير عناصر متورطين في أحداث كاتي من دون عنف» التي وقعت يوم 30 سبتمبر الماضي. وأضاف مايغا «لن نعلن عددهم، إنه يتطور بمرور الوقت، وضعوا جميعا في تصرف الدرك لحاجات التحقيق». وقد دوت أصوات إطلاق النار يوم 30 سبتمبر الماضي في كاتي، حيث يقيم ويعمل بعض المسؤولين عن الانقلاب العسكري -الذي جرى يوم 22 مارس -2012 بمن فيهم قائدهم الجنرال أمادو سانوغو. وكان عشرات الجنود الشبان المقربين من بعض الانقلابين طالبوا بصخب مع إطلاق النار في الهواء بعلاوات مثل تلك التي منحت إلى سانوغو الكابتن الذي رقي إلى جنرال في أغسطس الماضي. يشار إلى أن انتفاضة للطوارق قد أدت إلى انقلاب عسكري في 2012 في العاصمة باماكو ومهدت لسيطرة مسلحين إسلاميين على شمال البلاد.

الصومال: قتيل بهجوم لقوات أجنبية على قاعدة براوة

مقديشو - «وكالات»: قالت حركة الشباب الإسلامية الصومالية المتمردة امس إن «غربيين» هاجموا منزلا في إحدى قواعدها الساحلية ليل الجمعة في بلدة براوة وقتلوا أحد مقاتلي الحركة.

وقال الشيخ عبد العزيز أبو مصعب المتحدث باسم الحركة للعمليات العسكرية لرويترز ان قوات أجنبية نزلت على شاطيء براوة التي تقع على بعد نحو 180 كيلومترا جنوبي العاصمة مقديشو وشنوا هجوما رد على اثره مقاتلو الشباب باطلاق النار.

ولم يتضح على الفور سبب استهداف قاعدة براوة تحديدا أو ما اذا كان الهجوم له علاقة بالهجوم على مركز تجاري في كينيا منذ اسبوعين أسفر عن سقوط 67 قتيلا على الأقل. وكانت حركة الشباب التي تربطها صلات بتنظيم القاعدة أعلنت مسؤوليتها عن هذا الهجوم. وتتولى قوات بحرية غربية حراسة المياه قبالة ساحل الصومال الذي يشهد صراعا منذ أكثر من عقدين وشنت من قبل هجمات على الشاطيء من السفن الحربية. ولم تعلن أي وحدات عسكرية أجنبية تشارك عادة في مثل هذه العمليات في الصومال المسؤولية عن الهجوم. وقال أبو مصعب «هاجم غربيون يستقلون زوارق قاعدتنا في شاطيء براوة واستشهد شخص من جانبنا.» وقال «لم تشارك طائرات حربية او طائرات هليكوبتر في القتال. وتخلفت عن المهاجمين أسلحة وأدوية وبقع دماء وطاردناهم.»

وذكر كثير من السكان انهم استيقظوا على أصوات نيران اسلحة ثقيلة مساء يوم الجمعة.

وقالت سميرة نور وهي أم لاربعة اطفال لرويترز من براوة امس «استيقظنا على صوت اطلاق نار كثيف في الليلة الماضية واعتقدنا انه تم الاستيلاء على قاعدة الشباب على الشاطيء.» وأضافت «وسمعنا أيضا أصوات قذائف لكننا لا نعرف أين سقطت. ليس لدينا أي معلومات.» ورغم ان الولايات المتحدة لا تعلن عن أي انشطة في الصومال الا انها استخدمت طائرات دون طيار في السنوات الاخيرة لقتل مسلحين صوماليين أجانب ينتمون لحركة الشباب. وفي يناير استخدمت قوات فرنسية طائرات هليكوبتر في مهاجمة قاعدة للشباب في قرية صومالية في جنوب البلاد لانقاذ رهينة فرنسي. وقتل اثنان من قوات الكوماندوس وأعلن المتمردون في وقت لاحق انهم قتلوا العميل.

وتشعر الدول الغربية بالقلق من ان يعود الصومال الى الفوضى ويصبح نقطة انطلاق للتشدد الاسلامي رغم التعافي الضعيف بعد عقدين من الحرب.

وطردت حركة الشباب من مقديشو في اواخر عام 2011 وتسعى للتمسك باراض في اماكن اخرى في مواجهة هجمات من قوات تابعة للاتحاد الافريقي من كينيا واثيوبيا تحاول منع انتشار التشدد الاسلامي خارج الصومال. وتريد حركة الشباب فرض احكام الشريعة على الدولة الواقعة في القرن الافريقي.

وفي العام الماضي ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال ان وزارة الدفاع الامريكية «البنتاجون» تسعى الى ارسال طائرات بدون طيار الى دول افريقية تحارب القاعدة وتتشددي حركة الشباب.

مسلحون تابعون لحركة الشباب الصومالية